

## الآثار التربوية لنبوة الرسول الأكرم (ص)

م.م. محسن عبد الله خلف

## الآثار التربوية لنبوة الرسول الأكرم (ص)

م.م. محسن عبد الله خلف / مديريّة تربويّة بغداد / الرصافة 3

### الملخص

إن أمر التربية في شرعة الإسلام عظيم شأنها، عالية مكانتها ومنزلتها، بلغ الحال والاهتمام والكمال، وهي قرينة العقائد في تنزل القرآن وإحدى الأصول الأربعة التي يقوم عليها الدين (الإيمان والتربية، والعبادات، والمعاملات) لذلك نالت العناية الكبرى وحظوة العالية القصوى، لاسيما في القسم المكي منه، وبلغت الآيات فيه نحو 1500 آية، على سمو منزلة هذا العلم.

ان بعثة النبي (ﷺ) بعد تقرير الوجدانية، وترسيخ الجذور الإيمانية، لغاية التزكية الروحية وتهذيب الأنفس البشرية، وإصلاح سلوك الإنسانية، كما أوضحها القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة في أكثر من موضع.

وأیضا بعثته (ﷺ) مغیة بتقرير الأصول الإيمانية وتزكية الأنفس البشرية بالمكارم الأخلاقية من أول الطريق إرشاداً وتربيةً وتعلیماً، ولأهمية هذا الموضوع كان سبب اختياري لعنوان البحث وهو (الآثار التربوية لنبوة الرسول الأكرم (ﷺ)) وقد اقتضت طبيعة هذا البحث، ان يقسم على مقدمة ومحتويات، وتعريف بعض مصطلحات البحث، وأربعة مطالب، وخاتمة النتائج التي توصل إليها، ثم المصادر

## الأثار التربوية لنبوة الرسول الأكرم (ص)

م.م. محسن عبد الله خلف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### المقدمة

الحمد لله حق حمده، واتم السلام على من لا نبي بعده، المحمود الأحمده، المصطفى الأمجد، الرسول المؤيد، حبيب رب العالمين أبي القاسم محمد (ص) وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين وصحبه المنتجبين، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.  
أما بعد ..

إن أمر التربية الإسلامية في الشريعة الإسلامية عظيم شأنها، عالية مكانتها ومنزلتها، وهدف التربية الإسلامية من بين أهدافها السامية إلى تكوين فرد مسلم مستقيم الذات مرضي السلوك يؤثر في مجتمعه تأثيراً إيجابياً سليماً ، وذلك من خلال التربية الإيمانية التي يتلقاها من شريعته الإسلامية وان مهمة بعثته (ص) بعد الإقرار بالوحدانية، و ترسيخ الجذور الإيمانية، كانت لغاية تهذيب الأنفس البشرية ، والتزكية الروحية ، و إصلاح سلوك الإنسانية، كما أوضحها الكتاب العظيم أكثر من موضع منها: قال الباري تعالى "كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِّنكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ"<sup>(1)</sup>.

كما أوضحتها السنة المطهرة ما جاء عن النبي الأكرم (ص) قوله: (أنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق)<sup>(2)</sup> .

(1) سورة البقرة : 151.

(2) مسند الامام أحمد بن حنبل: أحمد بن حنبل ابو عبد الله الشيباني (ت 241 هـ)، مؤسسة قرطبة، القاهرة، (ب . ط . ت)، 381/2. ح (8931). يُنظر : بحار الانوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الاطهار، محمد باقر المجلسي (ت 1111 هـ)، مؤسسة الوفاء، بيروت، ط2، 1403هـ ، 108/222.

## الآثار التربوية لنبوة الرسول الأكرم (ص)

م.م. محسن عبد الله خلف

إذ كانت بعثته مغيّة بتقرير الأصول الإيمانية وتزكية الأنفس البشرية بالمكارم الأخلاقية من أول الطريق إرشاداً وتربيةً وتعليماً، ولأهمية هذا الموضوع كان سبب اختياري لعنوان البحث وهو (الآثار التربوية لنبوة النبي الأكرم محمد (ص)).

وقد اقتضت طبيعة هذا البحث، ان يقسم على مقدمة، ومحتويات وتعريف بعض مصطلحات البحث، وأربعة مطالب، الأول: الهدف التربوي من دعوة النبي (ص)، وتناولت في المطلب الثاني: نماذج من توجيهاته التربوية منذ بداية الدعوة في مكة، أما المطلب الثالث: فهو نماذج من توجيهاته التربوية في المدينة المنورة، وكان المطلب الرابع: بعض الآثار التربوية للدعوة الإسلامية وقد تفرعت الى الأثر التربوي في الجانب العقدي وفي الجانب التعبدية، ثم بينت في الخاتمة أهم النتائج التي توصلت إليها عبر البحث، ثم المصادر والمراجع والملخص باللغة الانكليزية.

وفي الختام أدعو من الله عز وجل ان ينفعني بهذا العمل، و، وصلى الله على الحبيب المصطفى وعلى آله الأبرار وصحبه الأخيار .

الباحث

## الآثار التربوية لنبوة الرسول الأكرم (ص)

م.م. محسن عبد الله خلف

### تعريف بعض مصطلحات البحث

أولاً: الآثار لغةً: جمع أثر، ويطلق على معانٍ عدة منها: تقديم الشيء أو بقية الشيء، ذكر الشيء، رسم الشيء و كذلك الخبر، والتأثر بقاء الأثر بالشيء، ترك فيه أثراً<sup>(1)</sup>.

أما في الاصطلاح :

استعمل عند الفقهاء للدلالة على بقية الشيء، أو ما يترتب على الشيء، نحو : في حكم بقية الشيء بعد الاستجمار ، (وأثر الاستجمار معفو عنه بمحله)، وكذلك في بقية الشيء بعد غسله، ولا يضر أثر الدم بعد زواله. ويطلقوا على ما يترتب على الشيء، في أثر عقد البيع، وأثر وتقديم الشيء، وأثر النكاح وتقديم الشيء<sup>(2)</sup>.

ثانياً: التربوية:

أ- الإصلاح: قرب الشيخ إذا أصلحه<sup>(3)</sup>.

ب- الحفظ والرعاية: فنعمة تربها، أي تحفظها وتراعيها<sup>(4)</sup>.

ج- النماء والزيادة: زاد وكثرة ، لقوله تعالى: "يَمْحَقُ اللَّهُ الرَّبَّاءَ وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ"<sup>(5)</sup>، بمعنى، إذا ربَّى المعروف أحد فهو يعني النماء له والاتمام.

(1) يُنظر : معجم مقاييس اللغة، ابو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت 395هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، ط2، 1420هـ ؛ لسان العرب، لأبن منظور الإفريقي (ت 711هـ)، دار

صادر للنشر، بيروت، ط1، 1989، مادة (أثر)، 25/1.

(2) يُنظر : الموسوعة الفقهية الكويتية، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، دار السلاسل، الكويت، ط2، 1404هـ، 294/1 ؛ موسوعة الفقه الإسلامي الصادر عن المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، مصر، 191/2.

(3) يُنظر : لسان العرب، مادة (ربب)، 399/1.

(4) المصدر نفسه، 400/1.

(5) سورة البقرة: 276.

## الآثار التربوية لنبوة الرسول الأكرم (ص)

م.م. محسن عبد الله خلف

- د- السياسة وتولي الأمر: وفيه، رببت القوم، أي سدتهم، أي كنت فوقهم<sup>(1)</sup>.
- ه- التعليم: يأتي لفظ الرباني من الرب، أي التربية، الرباني، بأنه الراسخ في العلم<sup>(2)</sup>، أو الذي يسعى بعلمه وجه الكريم: "...كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ"<sup>(3)</sup>.
- و- التهذيب: يقال، ربّي الأب ابنه، هذبه ونما قواه الجسمية والعقلية والخلقية<sup>(4)</sup>، نحو قول الباري: "وَإِخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا"<sup>(5)</sup>.
- ويتضح مما تقدم بأن التربية في اللغة تأتي بمعنى: الإصلاح، والنماء، والحفظ، و الرعاية، و السياسة، و التعليم، و التهذيب.
- اما في الاصطلاح الشرعي: وهي تهذيب النفس لتنظيم العلاقة بين العبد و معبوده من جهة، وبين الأفراد من جهة أخرى، والتأكيد على اقتران العلم بالعمل حتى يكون ذا أثر واقع في النفس البشرية<sup>(6)</sup>.
- ثالثا: النبوة:

في اللغة: النبيء بالهمز من النبأ مكية، فعيل مُفْعَل وهو المخبر عن الله وإن أخذ من النبوة و النباوة وهي الارتفاع عن الارض، أي أنه أشرف على سائر الخلق فأصله غير الهمز، والهمز في النبيء لغة رديئة يعني لقلة استعمالها،

(1) يُنظر: الصحاح تاج اللغة و صحاح العربية، ابو نصر اسماعيل بن حماد الجوهري (ت 393هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط4، (1407هـ)، 130/1.

(2) يُنظر: لسان العرب، 400/1.

(3) سورة آل عمران: 79.

(4) يُنظر: مجمع البحرين ومطلع النيرين، 129/2.

(5) سورة الاسراء: 24.

(6) يُنظر: إحياء علوم الدين: 65/1، مقدمة ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمود بن خلدون الحضرمي (ت 808هـ)، دار القلم، بيروت، ط5، 1984، 559/1.

## الأثار التربوية لنبوة الرسول الأكرم (ص)

م.م. محسن عبد الله خلف

لئلا القياس يمنع من ذلك، إلا تنتظر الى قول الرسول الأكرم (ص): ( لا تتبر بأسمي فإنما أنا نبي الله )<sup>(1)</sup>. أي لا تهمز<sup>(2)</sup>.

والنبي على فعيل: ( الطريق الواضح، قيل ومنه أخذ الرسول، لأنه الطريق الموضع الموصل الى الله تعالى)<sup>(3)</sup>.

النبوة في الاصطلاح:

للنبوة في الاصطلاح تعاريف عدة تختلف بعض الشيء في ألفاظها لكنها تشترك في معانيها ودلالاتها، أذكر منها:

عرفت بأنها: ( تفضيل من الله تعالى على من اختصه بكرامته، لعلمه بحميد عاقبته، واجتماع الأخلاق الموجبة في الحكمة بنبوته في التفضيل عن سواه )<sup>(4)</sup>.

رابعاً: الرسول:

الرسول في اللغة: الرسول لغةً، مأخوذ من الرسل، وهو التوجيه، فإذا رسلت شخصاً في مهمة فهو مبعوثك، أي رسولك ، قال تعالى: "وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ فَنَظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ" وكذلك المراد بالرسول ذلك الشخص الذي تابع أخبار الذي بعثه، قولهم: جاءت رسل الإبل رسلاً، أي متتابعة، وجاءت

(1) بحار الأنوار الجامعة لدرر الأخبار الأئمة الأطهار: باب معنى النبوة، 29/11 ح (19).

(2) يُنظر: لسان العرب، مادة (نبا)، 164/1 ، المعجم الوسيط، ابراهيم مصطفى وآخرون، دار الدعوة - القاهرة، ط/1، 1400 هـ، مادة (نبا) 896/2.

(3) كتاب العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت 222هـ)، تحقيق: مهدي المخزومي، مكتبة الهلال، (ب. ط. ت)، 382/2 ؛ تاج العروس، من جواهر القاموس ، محمد مرتضى الحسيني الزبيدي (ت 1205هـ)، تحقيق مجموعة من لمحققين، دار الهداية ، بيروت، (ب. ط. ت)، مادة (نبا)، 448/1.

(4) أوئل المقالات في المذاهب المختارات: محمد بن محمد بن النعمان المعروف بالمفيد: (ت 413هـ)، المطبعة الحيدرية - النجف الاشرف، ط3، 1392هـ، 63.

## الأثار التربوية لنبوة الرسول الأكرم (ص)

م.م. محسن عبد الله خلف

تسمية الرسل بذلك، لأنهم وجهوا من قبل الله تعالى: «مَا أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرًا»<sup>(1)</sup>. وهم مبعوثون برسالة معينة مكلفون بحملها وتبليغها ومتابعتها<sup>(2)</sup>.

### اما في الاصطلاح

ويقصد بالرسول: إرشاد الخلق الى معرفة الله تعالى وتوحيده والإيمان به والانشغال بعبادته، وإنذار من خالف ذلك، وبيين أوامر والنواهي، والحلال والحرام، قد بينه الله ورسوله والدين ما أوضحه وشرعه الله ورسوله، ولهذا قال تعالى: «وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمُ عَنْهُ فَانْتَهُوا»<sup>(3)(4)</sup>

الفرق بين النبي والرسول : <sup>(5)</sup>

اتفق أغلب متكلمي الفرق الإسلامية، على وجود فرق بين النبي والرسول، وهذا الفرق بينه الباحث باختصار على النحو الآتي:

1- من نبأه الخالق بخبر السماء، إن امره التبليغ للخلق فهو نبي ورسول وأن لم يأمره بذلك فهو نبي وليس برسول

قيل: إن الفرق بين النبي والرسول: ( هو ان النبي كالطبيب الذي يقابل المرضى في عيادته، وهو لا يذهب وراء المرضى، أما لو راجعه أحدهم فلن يقصر في علاجه، اما الرسول كالطبيب السيار يطوي المدن والقرى والجبال

(1) سورة المؤمنون: 44.

(2) يُنظر: لسان العرب، مادة (رسل)، 281/11، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، احمد بن محمد بن علي الفيومي (ت 770 هـ)، المكتبة العلمية، بيروت، 226/1.

(3) سورة الحشر: 7.

(4) يُنظر: لباب التأويل في معاني التنزيل (تفسير الخازن)، علاء الدين بن محمد بن ابراهيم البغدادي الشهير بالخازن (ت 725 هـ)، دار الفكر، بيروت (ب.ط)، 1979م 624/1 ؛ غرائب القرآن و رغائب الفرقان، نظام الدين الحسن بن محمد النيسابوري (ت 728 هـ)، تحقيق: زكريا عمران، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1416 هـ، 209/5.

(5) يُنظر: أوئل المقالات: 45 ؛ تفسير مفاتيح الغيب، فخر الدين الرازي (ت 604 هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1421 هـ، 43/23 ؛ شرح العقيدة الطحاوية، ابن ابي العز الحنفي (ت 792 هـ)، المكتبة الإسلامية، بيروت، ط4، 1391 هـ، 168-169.

## الأثار التربوية لنبوة الرسول الأكرم (ص)

م.م. محسن عبد الله خلف

والسهول ويتوجه الى كل مكان ليتعرف على المرضى ويسرع في علاجهم...<sup>(1)</sup>. من حيث العموم والخصوص فكل رسول نبي وليس كل نبي رسول.

ان الرسول أخص، وهو من أوصى اليه الأمر بالتبليغ، والنبي لا يؤمر بالتبليغ وإن كان قد يبلغ على وجه الأمر بالمعروف، والدعاء للخير، يعني بدون إنذار وتبشير<sup>(2)</sup>.  
وقيل: الرسول و النبي أسمان لمعنيين فإن الرسول أخص من النبي هذا في الآدميين لاشتراك الملك في لفظة الرسول، والنبي مأخوذ من النبأ وقيل لما كان طريقاً الى رحمة الله تعالى، لذلك الرسالة أخص من النبوة وعلى الأخص " فلا يلزم من كونه نبياً كونه رسولاً فيحتاج للتخصيص على كونه رسولاً ليظهر فضه على من ليس له مقام الرسول من النبيين"<sup>(3)</sup>.

وقد بينت الروايات الواردة عن أهل البيت (عليه السلام) في ذلك عندما سئل رجل الامام الصادق (عليه السلام) عن قوله تعالى: (وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا) ما الرسول وما النبي؟ فقال: ( النبي الذي يرى في منامه ويسمع الصوت ولا يعاين الملك، والرسول الذي سمع الصوت ويرى في المنام ويعاين الملك)<sup>(4)</sup>.

(1) نفحات القرآن: ناصر مكارم الشيرازي (معاصر)، دار جواد الأنمة، بيروت، ط1، 1431هـ، 167/7.  
(2) يُنظر: التفسير الكبير، 43/33؛ التحرير والتنوير، محمد الطاهر عاشور (ت 1284هـ)، دار سحنون للطباعة، تونس، (ب . ط)، 1997م، 432/6.  
(3) يُنظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الاندلسي (ت 546هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1993، 426/2.  
(4) بحار الأنوار، كتاب النبوة، باب معنى النبوة، وعله بعثة الانبياء، 41/11.

## الآثار التربوية لنبوة الرسول الأكرم (ص)

م.م. محسن عبد الله خلف

### المطلب الأول

#### الهدف التربوي من دعوة الرسول الأكرم (ص)

أشارت أغلب المصادر الإسلامية<sup>(1)</sup> إلى الهدف التربوي من دعوة النبي محمد (ص) هو ان جميع الأهداف التربوية والإنسانية -المادية والمعنوية- من نزول القرآن جمعت في هذه الجملة (الخروج من الظلمات إلى النور) أي الخروج من الجهل إلى نور المعرفة، ومن ظلام الكفر إلى نور الإيمان، ومن ظلم الظالمين إلى نور العدالة، ومن الفساد إلى الصلاح، ومن الذنوب إلى الطهارة والتقوى، ومن التفرقة والنفاق إلى نور الوحدة، ومن الظريف أن (الظلمات) هنا (كما في بعض الصور الأخرى) جاءت بصيغة الجمع و (النور) بصيغة المفرد، وهذه إشارة إلى أن كل الحسنات والطيبات والإيمان والتقوى لها حالة واحدة في ظل التوحيد ونوره، فهي مترابطة فيما بينها، فتصنع مجتمعاً واحداً متحداً وظاهراً من كل جهة ،

وقد عمدت الدعوة الإسلامية إلى تغيير المجتمع تغييراً جذرياً بعد أن كان يسوده الجهل والظلام والعادات البالية، فقد اتخذ القرآن منهجاً تربوياً في قضية الربا التي عاش عليها العرب أزمنة عديدة، إذ استخدم مراحل متعددة لتحريمها، وفي هذا حكمة بالغة بل عين الحكمة، فكثير من الأمراض تحتاج في علاجها إلى عنصر الزمن وبعض الأدوية لو تعاطاها المريض دفعة واحدة ربما أودت بحياته، وهكذا يعلمنا القرآن الطريق الأقوم لعلاج الأمراض التي تفشت في

(1) يُنظر : أحياء علوم الدين : أبو حامد محمد بن محمد الغزالي (ت505هـ)، دار المعرفة، بيروت، (ب، طبت)، 83/1؛ نظرة النعيم في أخلاق الرسول الكريم : فريق كثير من المتخصصين، بإشراف صالح بن حمد بن عبد الرحمن، دار الوسيلة، جدة، ط1، 1998م، 34/1؛ تفسير الأمل في كتاب الله المنزل : ناصر مكارم الشيرازي (معاصر)، دار أحياء التراث العربي، بيروت، (ب، ط)، 1423هـ، 452/7؛ الاخلاق الإسلامية وأسسها : عبد الرحمن بن حنكبة الميداني (معاصر)، دار القلم، دمشق، ط5، 1420هـ، 42.

## الأثار التربوية لنبوة الرسول الأكرم (ص)

م.م. محسن عبد الله خلف

المجتمع وتأصلت فيه كيف نعالجها، فالقرآن يقول : "لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُّضَاعَفَةً"<sup>(1)</sup>، وفيه توطئة لتحريم الربا بكل صورته لتتأهب النفوس المؤمنة لتركه بالكلية فنزل بعد ذلك : "اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا"<sup>(2)</sup>، مع التحريض بقوله : ((إِنْ كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ))، ثم بعد ذلك ينقلنا القرآن من الطمع والجشع وأكل أموال الناس بالباطل وإرهاق الضعفاء منهم بديون الربا إلى أمر جليل لم تعهده البشرية قبل الإسلام فينزل بعد ذلك قوله تعالى : "وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ"، أمر يفرض أنظار المعسر وعدم تحميله ما لا يطيق، ثم يرتقي القرآن بالنفس البشرية التي تعودت الأخذ دون العطاء يسمو بها القرآن لتعطي وتتصدق وتتنازل عن حقها لينالوا الخير الكثير<sup>(3)</sup>.

الإسلام وعلماء الأخلاق في دعوة المجتمع إلى الصلاح والاستقامة لكن الفارق بينهما هو أن العلماء والمختصين على شؤون التربية يبذلوا جهودهم قبل كل شيء بالسلوك الظاهري للفرد، ويحاولون أن يربوا أفرادا ملتزمين للقانون، ولا شان لهم أو دخل في اسلوب تفكيرهم، أما الهدف من التربية في الإسلام فهو أن يتربى الافراد مضافاً إلى استقامة سلوكهم على التفكير السليم، وأن لا يحاولوا إلا الصلاح والخير<sup>(4)</sup>.

(1) سورة آل عمران : 130.

(2) سورة البقرة : 278.

(3) يُنظر : الميزان في تفسير القرآن : 412/2؛ جامع البيان عن تأويل آي القرآن : 119/4؛ تفسير روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني (تفسير الالوسي) : أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود الالوسي البغدادي (ت1270هـ)، دار إحياء التراث ، بيروت، (ب.ط.ت)، 272/1.

(4) الطفل بين الوراثة والتربية : محمد تقي الفلسفي (معاصر)، مكتبة دار المجتبي، النجف الأشرف، ط1، 1429هـ، 363/1.

## الأثار التربوية لنبوة الرسول الأكرم (ص)

م.م. محسن عبد الله خلف

والهدف من التربية الصحيحة هو أن تقرن حياة الإنسان بالسعادة، وتتكامل جهوده نحو النجاح ، إذ الحياة طولها تتضمن صراعاً مع المشاكل وهكذا يواجه كثيراً من المرتفعات والمنخفضات والمصائب والمنغصات وغيرها بمختلف ادوار حياته، والمربي المتميز هو الذي يعمل على تنشئة روح الفرد وجسمه على أفضل الأساليب بحيث يعد للثبات والمقاومة إمام صعوبات الحياة<sup>(1)</sup>.  
إن الهدف التربوي من دعوة الرسول (ص) هي بيان للناس صلاح معاشهم، معادهم من أصول الدين وفروعه على ما اقتضته عناية الله من هداية الناس إلى سعادتهم، وهذه هي القاعدة الأساسية للإسلام وجوهره<sup>(2)</sup>.

### المطلب الثاني

#### نماذج من توجيهاته التربوية منذ بداية الدعوة في مكة

بدأت التوجيهات التربوية للرسول الأكرم (ص) في مكة وقت كان المسلمون منشغلين ببناء شخصيتهم الإسلامية بعد إن تحرروا من أدران الجاهلية، فكان سعى النبي (ص) مُنصباً على تربية هؤلاء الذين نبذوا عبادة الأصنام ليجعل منهم أناس يسترخصون النفس والنفيس في مواجهة ما يعترض سبيل المسلمين من تحديات.

لقد تعلم المسلمون الكثير في مكة ومارسوا تجارب جمّة واكتسبوا استعداداً روحياً ومعنوياً عظيماً اثناء العهد الملكي، ودليل هذا الأمر هو نزول قرابة التسعين سورة من مجموع سور القرآن البالغة مائة وأربع عشرة سورة- وقد تناولت هذه السور في الغالب الجوانب العقدية التربوية الخاصة بإعداد الشخصية الإسلامية<sup>(3)</sup>.

(1) يُنظر : روائع نهج البلاغة : جورج جرادق (ت1435هـ)، دار المعارف، قم، ط3، 1426هـ، 78.

(2) يُنظر : تفسير الميزان : 143/2.

(3) يُنظر : تفسير الأمل : 336/3.

## الأثار التربوية لنبوة الرسول الأكرم (ص)

م.م. محسن عبد الله خلف

أذكر بعض نماذج التوجيهات التربوية لرسول في مكة وأفاض في بيانها،  
من أهم توجيهاته التربوية :

النهي عن الزنا : إذ نهى الإسلام عن الزنا وعده من الكبائر ، وأغلظ في  
المحارم كالأم والبنت، والأخت والعمة والخالة، وفي تحريم المحصنين وهو زنا  
الرجل وله زوجة والمرأة ذات البعل، وقد أغلظ فيما شرع له من الحد وهو الجلد  
مائة جلده مع الرجم .(1)

قال تعالى : "وَلَا تَقْرَبُوا الزَّيْنَىٰ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا"<sup>(2)</sup>، وهذه  
الآية المباركة نزلت في مكة، إذ عدت الزنا أولاً فاحشة ثم وصفه ثانياً النهي عن  
الاقتراب عنه، وهو بئس الطريق طريقه في نظر التشريع الإسلامي وهو إفساد  
للإنسان<sup>(3)</sup>.

ونهى النبي الأكرم (ص) عن الكلام يوم الجمعة والإمام يخطب فمن فعل  
ذلك فقد لغى، ومن لغى فلا جمعه له، كما جاء في قوله (عليه السلام) : (من تكلم والإمام  
يخطب، فقد لغا)<sup>(4)</sup>، أي أنه أرتكب خطأ يسبب الغاء ثوابه في تلك الصلاة.  
وحدث الصلاة بالمسجد عند دخولها لقوله (ص) :

(لا تجعلوا المساجد طرقاً حتى تصلوا فيها ركعتين)<sup>(5)</sup>، ونهى أن يأكل  
الإنسان بشماله، وأن يأكل وهو متكئ<sup>(6)</sup>.

(1) يُنظر : السرائر : ابن ادريس الحلي (ت598هـ)، موسوعة النشر الإسلامي، قم المشرفة، ط2، 1411هـ،  
521.

(2) سورة الاسراء : 32 .

(3) يُنظر تفسير الميزان : 87-86/13 .

(4) مسند الإمام احمد بن حنبل : باب علي بن أبي طالب (عليه السلام)، 25/2، ح (719).

(5) المعجم الكبير للطبراني : 314/12، ح (639).

(6) مكارم الاخلاق : رضي الدين نصر الحسن بن الفضل الطبرسي (ت548هـ)، مكتبة الألفين، الكويت  
(بت)، ص425.

## الأثار التربوية لنبوة الرسول الأكرم (ص)

م.م. محسن عبد الله خلف

ونهى عن استقبال القبلة ببول أو غائط، لقوله (ص) : ( إذا دخلتم غائط فتجنبوا القبلة )<sup>(1)</sup>، ونهى عن كثرة الكلام عند المجامعة، لقوله (ص) : ( فليقل الكلام عند المجامعة، فيكون من خرس الولد )<sup>(2)</sup>.

ونهى (ص) أن تخرج المرأة من بينها بغير إذن زوجها فإن خرجت لعنها كل ملك في السماء وكل شيء تمر عليه من الجن والإنس حتى ترجع إلى بيتها، ونهى أن تتزين لغير زوجها، فإن فعلت كان حقاً على الله عز وجل أن يحرقها بالنار، ونهى أن تتكلم عند غير محرم منها أكثر من خمس كلمات مما لا بد لها منه<sup>(3)</sup>.

ونهى النبي الأكرم (ص): أن يجامع الرجل أهله مستقبل القبلة، وعلى ظهر طريق عام، فمن فعل ذلك فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين<sup>(4)</sup>. ونهى رسول الله (ص) عن الخيانة، وقال : ( من خان الأمانة في الدنيا ولم يردّها إلى أهلها ثم ادركه الموت مات على غير ملتي ويلقى الله وهو عليه غضبان )<sup>(5)</sup>.

وقال (ص): ( لا أُنبئكم بأكبر الكبائر الشرك بالله وقتل النفس وعقوق الوالدين إلا أنبئكم بأكبر الكبائر قول الزور أو شهادة الزور )<sup>(6)</sup>.

(1) كنز العمال : 657/9، ح (26463).

(2) من لا يحضره الفقيه : أبو جعفر بن علي بن الحسين بن 0 بابويه القمي (ت381هـ)، تحقيق : علي أكبر غفاري، منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية، قم، ط2، 1404هـ، باب ذكر جمل من مناهي النبي (ص) 5/4.

يُنظر : كنز العمال : 280/16، ح (45006).

(3) مكارم الأخلاق للطبرسي : 432.

(4) من لا يحضره الفقيه : 6/4.

(5) كنز العمال : 18/8، ح (17762).

(6) صحيح البخاري : باب ما قيل عن شهادة الزور ، 2230/5، ح (5632).

## الأثار التربوية لنبوة الرسول الأكرم (ص)

م.م. محسن عبد الله خلف

وقال النبي الأكرم (صلوات الله عليه وعلى اله) : من تصدق بصدقة فله بوزن كل درهم مثل جبل أحد من نعيم الجنة، ومن مشى بصدقة إلى محتاج كان له كأجر صاحبها من غير أن ينقص من أجره شيء، ومن صلى على ميت صلى عليه سبعون ألف ملك مبارك وغفر الله له ما تقدم من ذنبه، فإن أقام حتى يدفن ويحث عليه التراب كان له لكل قدم ثقلها قيراط<sup>(1)</sup> من الأجر، والقيراط مثل جبل أحد<sup>(2)</sup>.

وورد عن الرسول الأكرم (ص) أنه قال : يا علي أوصيك بوصية فأحفظها فلن تزال بخير ما حفظت وصيتي، يا علي : من كظم غيظاً وهو يقدر على إمضائه أعقبه الله يوم القيامة أمناً وإيماناً يجد طعمه، وقال يا علي : ينبغي أن يكون في المؤمن ثلاث خصال : وقار عند الهزاهز\* ، وصبر عند البلاء، وشكر عند الرخاء، وقنوع بما رزقه الله عز وجل، ولا يظلم الأعداء، ولا يتحامل على الإصدقاء، بدنه منه في تعب والناس منه في راحة<sup>(3)</sup>.

وقد صدرت هذه التوجيهات والنواهي التربوية عن النبي (ص) بعد نزول عدة آيات تنهى عن الزنا والخمر وشهادة الزور وأكل أموال الناس بالباطل واكل أموال اليتيم والتي منها قوله تعالى : " نِ اللّٰهُ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ " <sup>(4)</sup>،

(1) قيراط : معيار في الوزن يساوي حبة حمص، مختلف قياس مقاديره باختلاف الأزمنة، يُنظر : لسان العرب : 292/4.

(2) يُنظر : مكارم الأخلق للطبرسي : 432؛ بحار الأنوار : 258/78.  
\* والهز : التحريك، يقال هزرته هذا فاهتر من باب قتل أي حركته، والهزاهز الفتن يهتز الناس فيها، يُنظر لسان العرب، مادة هز، 432/5.

(3) يُنظر : مستدرک سفينة البحار الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم، (ب.ط.ت)، أبواب فضل صدقة : 240/6.

## الأثار التربوية لنبوة الرسول الأكرم (ص)

م.م. محسن عبد الله خلف

(1)، وقوله تعالى : " قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ " (2)، وغيرها من الآيات ذات الصلة التي نزلت في مكة.

### المطلب الثالث

#### نماذج من توجيهاته التربوية في المدينة المنورة

أهتم المسلمون في المدينة المنورة بتشكيل الحكومة الإسلامية وإقامة أسس المجتمع الإسلامي السليم، وتهيئة وسائل الجهاد ضد العدو على صعيد العدة والعدد، وبما أن المدينة المنورة كانت بعيدة عن مكة استطاع المسلمون، في حالة الأمن والطمأنينة، واهم فعل عمله جعل مبدأ المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار، وكتب بنود بينه وبين اليهود، وأيضاً أن بينوا وجودهم واعدوا أنفسهم لمواجهة العدو والدفاع عن رسالتهم فكانت توجيهات النبي الأكرم في هذه المدة منصبة على اعداد الحكومة الإسلامية.

#### أمر النبي (ص)

بإقامة بيت المال وهو من المقومات الأساسية للحكومة، والذي ساوى به النبي بين الناس، وعدم التفرقة في ذلك بين المولى والعربي، والأسود والأبيض، والشريف والوضيع، وقال الامام جعفر الصادق (عليه السلام) تمام القول لما سئل عن قسم بيت المال؟ فقال : أهل الإسلام هم ابناء الإسلام أسوي بينهم في العطاء، وفضائلهم بينهم وبين الله، أجعلهم كبنني رجل واحد لا يفضل احد منهم لفضله وصلاحه في الميراث على آخر ضعيف منقوص، وقال : وهذا هو فعل رسول الله في بدء أمره، وقوم رسول الله بيت المال من أموال الزكاة والخمس والفبيء والضرائب(3).

(1) سورة النحل : 90 .

(2) سورة الاعرف : 33 .

(3) ينظر : وسائل الشيعة، 106/15 ح (20078) .

## الأثار التربوية لنبوة الرسول الأكرم (ص)

م.م. محسن عبد الله خلف

وفي الحث على الالتزام بالتوجيهات التربوية للنبي الأكرم في إقامة الشعائر الدينية، أكد الشيخ جعفر السبحاني<sup>(1)</sup>: (أن الفقهاء افتوا بأنه يجب على الحاكم الإسلامي تجهيز المسلمين من بيت المال وارسالهم إلى الحج إذا خلت الكعبة من الزوار لئلا تنسى وحتى تبقى خالدة في قلوب المسلمين ومهوى أفئدتهم)<sup>(2)</sup>.

ومن توجيهات النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) التربوية الحث على الجهاد لأن الإسلام في منهجه التربوي للناس يقرن دائماً بالبشارة والإنذار معاً، العقاب والثواب كذلك، ليكن اثر في المسلمين تأثيراً سليماً، فالإسلام يدعو البشرية إلى اعتناق الدين الأكمل الخاتم وهو يحترم مع ذلك حرية العقيدة، وبذلك يمنح أهل الكتاب الفرصة الكافية للتفكير في أمر الرسالة الخاتمة، فإن لم يقبلوا بذلك فإنه يعاملهم معاملة (أهل الذمة)\*

ويتعايش معهم تعايشاً سليماً ضمن شروط خاصة ميسورة، لكن الشرك والوثنية ليسا بعقيدة ولا دين لا يستحقان الاحترام، بل هما نوع من الخرافة والانحراف ونوع من المرض الفكري والاخلاقي الذي ينبغي استأصله مهما كلف الامر من ذلك<sup>(3)</sup>.

<sup>(1)</sup> جعفر السبحاني : هو العلامة المحقق جعفر محمد حسين السبحاني ، مرجع ومن كبار المدرسين في الحوزة العلمية بقم المقدسة، له مؤلفات عدة منها : (مفاهيم القرآن، سيد المرسلين، قواعد العقائد..). يُنظر :

<http://www.imamsadeq.com/ar.php>.

<sup>(2)</sup> الزيارات في الكتاب والسنة : جعفر سبحاني (معاصر)، مؤسسة النش الإسلامي، قم، (ب.ت.ط)، ص85. \* أهل الذمة : أهل العقد والامان ، لأنهم أدوا الجزية فأمنوا على دمائهم وأموالهم ، معجم مقاييس اللغة، 2/ 346

<sup>(3)</sup> يُنظر : تفسير الميزان ، 232/18؛ أخلاق أهل البيت (عليه السلام) : محمد مهدي الصدر (معاصر)، مطبعة قلم، قم المشرفة، ط1، 1427هـ، 152 .

## الآثار التربوية لنبوة الرسول الأكرم (ص)

م.م. محسن عبد الله خلف

(إن الإسلام أقام الجهاد على أسس منطقية وعقلية، فلم يجعله وسيلة للتسلط والسيطرة على البلدان الأخرى، وغصب حقوق الآخرين وتحميل العقيدة واستعمار واستثمار الشعوب الأخرى، وكان أعداء الإسلام قد سعوا كثيراً لتحريف الحقائق ضد مسألة الجهاد الإسلامي، واتهموا الإسلام باستخدام الشدة والقوة والسيوف وتهجموا كثيراً على هذا القانون الإسلامي، والظاهر أن خوفهم وهلعهم من تقدم الإسلام المطرد في العالم بسبب معارفة السامية وبرنامجه (السليم) (1).

شرع الجهاد في المدينة المنورة بعد أن فرض على المسلمين في الثانية للهجرة، ولم يكن قد شرع قبلها، والسبب واضح يعود من جهة إلى قلة عدد المسلمين في مكة، إذ يكون الأمر بالكفاح المسلح في هذه الحالة هو بمثابة الانتحار بعينه، ومن جهة أخرى كان العدو في مكة قوياً جداً، فمكة في الواقع كانت مركز القوى المعادية للإسلام، ولم يكن بالإمكان حمل السلاح فيها، فلما قدم النبي (صلى الله عليه وآله إلى المدينة المنورة اتسع نطاق الدعوة داخل المدينة وخارجها (2).

### المطلب الرابع

#### الآثار التربوية للدعوة الإسلامية

أولاً : الأثر التربوي في الجانب العقدي اذكر منها :

الأثر التربوي الإيمان بالميعاد

تظهر أهمية الإيمان بالميعاد في حياة على مستويين :

(1) يُنظر حكام القرآن : أبو بكر محمد بن عبد الله ابن العربي (ت543هـ)، تحقيق : محمد عبد القادر عطا، دار الفكر، بيروت، (ب.ط.ت) : 146/1؛ الميزان في تفسير القرآن : 11/4. تفسير الأمتل : 29/2 .

## الأثار التربوية لنبوة الرسول الأكرم (ص)

م.م. محسن عبد الله خلف

المستوى الأول : الحياة الفردية : من البديهي أن الإنسان يتحرك ويمارس نشاطاته بهدف تأمين حياته وتلبية متطلباتها وغاياتها على أكمل وجه، للوصول إلى الكمال، ونيل السعادة، بعيداً عن المتاعب والمشاكل، إلا أن طبيعة حركة الإنسان ترتبط ارتباطاً وثيقاً بنوع الأهداف التي يسعى تحقيقها في حياته، ولتحديد الهدف النهائي للحياة ومعرفته للدور الكبير في توجيه بوصلة الإنسان وتحديد السلوك الذي يجب اعتماده، ومن يقصر الحياة على البعد المادي فقط سوف يبذل قصارى جهده لتحصيل النسبة الأكبر من الملذات الدنيوية والانتفاع بملذاتها بالحد الأقصى، عكس ما نراه بوجود عالم آخر وعدم انحصار الحياة في بعدها المادي، إنما هناك ابعاد أخرى للحياة لا تنتهي بالموت، وأن لعلمه في عالم الدنيا دوراً في تأمين السعادة الأخروية.

المستوى الثاني : الحياة الاجتماعية : من الثابت على المستوى البحث الديني الاجتماعي، ان لإيمان الإنسان بوجود عالم آخر ترتسم معالمه انطلاقاً من الحياة الدنيا ونوعية العمل، وطريقة الحركة، ونوع العلاقات التي يرسمها لنفسه في هذا العالم، دوراً مهماً في طريق التعاطي وتحديد نوع العلاقة بين الأفراد، وكذلك الايمان بالثواب والعقاب الاخرويين الذي له دور مهم في ابعاد الإنسان عن كل ما من شأنه التناول على حقوق الآخرين، بل يخلق لدى المؤمن حالة من الإيثار، والشعور بالحب باتجاه الطرف الآخر، والميل لمد يد العون للمحتاجين والمعوزين منهم<sup>(1)</sup>.

(فالإيمان بالمعاد له أثر بالغ على أعمال البشر، فاعمالهم ما هي إلا انعكاسات لعقائدهم، فمن يعتقد أن أعماله جميعاً بلا استثناء، سوف تناقش قريباً

(1) يُنظر : دروس في العقيدة، محمد تقي المصباح اليزدي (معاصر)، دار لرسول الأكرم (o)، بيروت، ط8،

## الأثار التربوية لنبوة الرسول الأكرم (ص)

م.م. محسن عبد الله خلف

في محكمة يتسم فضاؤها بالعلم الأمور جميعاً، وأنه لا تتفع في تبديل حكمهم شفاعة الآخرين، أو الرشوة، ولا مجال لدخول التعديلات على الصادرة، التي سوف تحشر معه في الآخرة لتعيين مصيره من ناحية الفخر أو الذلة، والطمأنينة أو العذاب، وبانها تجره إلى السعادة الخالدة أو العذاب الأبدي، فإنه من البديهي أن لا يسعى مثل هذا الإصلاح نفسه فحسب، بل يصبح حذراً جداً في ممارسات سلوكه وأعماله المختلفة ويتمعن فيها كثيراً<sup>(1)</sup>.

ومن أثر الاعتقاد باليوم الآخر، يحقق للإنسان السلوك الطيب والاستقرار والطمأنينة في الحياة الدنيا التي تقتضي بطبيعتها وغايتها إقامة البر، والعدل، والإحسان، لذا نجد الأيمان باليوم الآخر هو صمام الأمان لتحقيق السلوك الخير في الدنيا، ولولاه لعم الفساد في الدنيا، وانتشر البغي، ولأضحى الناس في صراع وحشي بعيدين عن مكارم الأخلاق، ولا يردعهم رادع، ولا يخيفهم حاكم، ولهذا أكد القرآن الكريم على وجوب الأيمان بهذا اليوم، وقد أكثر من ذكره وأعطى له إشكالا عدة تدل على هول هذا اليوم وما سيحدث فيه من أحداث مذهلة، كل هذا بأسلوب ترغيبي تارة وترهيب تارة أخرى، ليدرك الإنسان أعماله في هذه الدنيا ويراقب نفسه فيها، ويخشى الله تعالى في تصرفاته طالما أنه كاسب يوم التلاقي، لهذا يكثر من عمل البر<sup>(2)</sup>.

أن السبب الرئيس والمؤثر في تهذيب النفس وتربية الروح هو الاعتقاد بالقيامة، فالإيمان بالمعاد هو الضامن لتنفيذ هذا الأصل السماوي، والإنسان الذي لا يؤمن لا يستطيع تهذيب روحه وتربيتها، بينما الإنسان الذي يعتقد بها، فستلجئه

(1) مباحث في العقيدة في نفحات القرآن، للشيخ ناصر مكارم الشيرازي، عامر ضاحي سلمان، رسالة ماجستير، كلية التربية الأساسية، 1434هـ : 305.

(2) يُنظر : الإيمان باليوم الآخر : 55.

## الأثار التربوية لنبوة الرسول الأكرم (ص)

م.م. محسن عبد الله خلف

هذه العقيدة، ويكون لها أثر مهم في تربيتها، لهذا فإن الأشخاص الماديين والدينيين قبل كل شيء ينكرون المعاد وحتى أولئك الذين يؤمنون بالمبدأ يؤمنون بوجود خالق النظام الموجود يتكؤون في قبول المعاد وينكرونه في الحجاز وعبدة الأصنام الآخرين، كانوا يعتقدون بوجود الله يؤمنون بأنه خالق نظام الخلق، لكنهم يعاندون وجود المعاد ويجهدون في إنكاره ويصررون جداً على عدم قبول القيامة، لأن الاعتقاد بالمعاد يمنع الإنسان من الانفلات والهوس، فالاعتقاد بالقيامة يقف بوجه ظلم الطواغيت، ويمنع أصحاب الهوى والشهوات من التعدي، ويسيطر أيضاً على غريزة الغضب والتصرفات غير الملائمة، ويعدل من غريزة الشهوة، ولا يدع الإنسان يغلي حقداً في الانتقام الجريء، ولا يجيز للاهثين وراء الشهوات التجاوز عن حدودهم، فلا يترك زمام الأمور بيد الهوى، ولا يدع الأمر بيد الميول والرغبات النفسانية، بل ينظم الاعمال بأمر العقل، ويكتمل العقل تحت قيادة الوحي، فالاعتقاد بيوم المعاد له الأثر الفعال<sup>(1)</sup>.

**الأثر التربوي التعبدي :** جاءت الدعوة الإسلامية بمجموعة من العبادات الواجبة على المسلمين، والتي تهدف إلى عبادة الله تعالى، وإخراج الناس من ظلام الضلالة إلى نور الهداية، يمكننا الإشارة إلى الأثار التربوية لبعض من هذه العبادات تجنباً للإطالة :

**أولاً : الأثر التربوي للصلاة :**

إن طبيعة هذا الجانب التعبدي ، إذا أتى به العبد كل يوم خمس مرات ويستمر عليه وخاصة إذا زاول عليه في مجتمع متدين يأتي به ويهتم فيه، يكون رادعاً عن كل الرذائل والمعاصي الكبيرة، كقتل النفس عدواناً، والزنا، واللواط،

<sup>(1)</sup> يُنظر : المعاد والقيامة في القرآن، جواد أملي (معاصر)، دار الصفوة، بيروت، ط1، 1994م : 221-

## الأثار التربوية لنبوة الرسول الأكرم (ص)

م.م. محسن عبد الله خلف

واكل مال اليتيم جوراً و ظلماً ، وعن كل ما ينكره الطبع والفطرة السليمة المستقيمة ردعاً جامعاً بين العمل والتلقين و ، وذلك أنه يلقنه أولاً بما فيه من الذكر والايمن بوحدايته تعالى والرسالة والجزاء، وأن يخاطب ربه بإخلاص العبادة ولاستعان به، وسؤال الهداية إلى صراطه القويم، متعوذاً من غضبه ومن الضلال، ويحمله ثانياً على ان يتوجه بروحه وبدنه إلى ساحة العظمة والكبريا ، ويذكره بالحمد والثناء، ويسبحه ويكبره تكبيراً، ثم السلام على النبي وعلى نفسه وجميع الصالحين، مضافاً إلى حمله إياه على التطهر من الحدث والخبث في بدنه ولباسه، واستقبال بيت العزة ، والمواظبة على صلاته بصدق وثبات، لنال في نفسه ملكة الارتداع عن الفحشاء والمنكر البتة، ولو أن الإنسان وكل على نفسه من يرببها تربية صالحة تصلح به لهذا الشأن ويتحلى بآداب العبودية لم يأمرك بأزيد مما تأمرك به الصلاة ولا روضك بأزيد مما تروضك به<sup>(1)</sup>.

ومن الأثر التربوي للصلاة، إذ هي الحصن المنيع عن كل رذيلة، وعون على كل عسر، كما جاء في قوله تعالى : "وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ"<sup>(2)</sup>، فهي قرينة الصبر في التغلب على المصاعب، وانه ذخـر ونور في الآخرة، لقوله تعالى: " يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ "<sup>(3)</sup>.  
ثانياً : الأثر التربوي للصوم :

لفريضة الصوم آثار متعددة -معنوية و مادية - في وجود الإنسان، وأهمها الأثر الاخلاقي التربوي، وكذلك له فوائد هامة ، تعديل غرائزه، وتقوية إرادته في تلطيف روح الإنسان، إذ على الصائم أن يكف عن الأكل والشرب على الرغم من جوعه وعطشه، وهكذا عليه الكف عن ممارسة اللذات المباحة ، ليثبت عملياً

(1) يُنظر : الميزان في تفسير القرآن : 137/16-138.

(2) البقرة : 45 .

(3) الحديد : 12 .

## الأثار التربوية لنبوة الرسول الأكرم (ص)

م.م. محسن عبد الله خلف

أنه ليس بالحيوان الأسير بين المفجع والمعلن ، ويفرض سيطرته التامة على نفسه الجامعة وعلى أهوائه وشهواته، فالأثر المعنوي للصوم يشكل أعظم جانب تعبدي، فمثل الإنسان الذي يتمكن من أجود أنواع الأطعمة والأشربة، لا يكاد يحس بجوع أو عطش حتى يمد يده إلى ما لذ وطاب، كمثل شجرة تعيش بجوار نهر وفير المياه، ما أن ينقطع عنها الماء حتى تصفر وتذبل ، أما الأشجار التي تنبت بين الصخور وتتعرض منذ أوائل إنباتها إلى حرارة الشمس المحرقة حيناً، وبرودة الجو القارصة حيناً آخر، والرياح العاتية وتواجه دائماً أنواع التحديات، فأنها أشجار صلبة قوية مقاومة، والصوم له مثل هذا الأثر في نفس الإنسان، فهذه القيود المؤقتة تمنحه القوة والإرادة، وعزيمة الكفاح، كما تبعث في نفسه الصفاء والنور و بعد أن يهيمن على غرائزه الجامحة<sup>(1)</sup>.

وكذلك من أثر هذه الفريضة، أنها مبعدة عن الشيطان، كما ورد عن الإمام جعفر الصادق عن آبائه (عليهم السلام) أن النبي (ص) قال لأصحابه (رضوان الله عليهم) : {ألا أخبركم بشيء، إن فعلتموه تباعد الشيطان منكم كما تباعد المشرق من المغرب؟ قالوا : بلى، قال : الصوم يسود وجهه والصدقة تكسر ظهره، والحب في الله والمؤازرة على العمل الصالح يقطع دابره، والاستغفار يقطع وتينه}<sup>(2)</sup>.

روي عن النبي (ص) قال : (قَالَ اللَّهُ كُلُّ عَمَلٍ ابْنِ آدَمَ لَهُ إِلَّا الصِّيَامَ ، فَإِنَّهُ لِي ، وَأَنَا أَجْزَى بِهِ . وَالصِّيَامُ جُنَّةٌ\* ، وَإِذَا كَانَ يَوْمٌ صَوْمِ أَحَدِكُمْ ، فَلَا يَرَفُثُ

(1) يُنظر : تفسير الأمل، 521/1 .

(2) أصول الكافي : أبو جعفر محمد بن يعقوب الكليني (ت329هـ) ، دار الكتب الإسلامية، طهران، ط3، 1388هـ : 63/4 .

\* الصيام جُنَّة : انه يقي صاحبه ما يؤذيه من الشهوات ومعنى الصخب : الخصام والسياح ، الرفث : الفحش وردىء الكلام وقبيحه ( او الجماع ) ، ينظر شرح البخاري لابن بطال : ابن بطال أبو الحسن علي بن

## الأثار التربوية لنبوة الرسول الأكرم (ص)

م.م. محسن عبد الله خلف

وَلَا يَصْنَبُ ، فَإِنْ سَابَّهُ أَحَدٌ ، أَوْ قَاتَلَهُ فَلْيَقُلْ إِنِّي أَمْرٌ صَائِمٌ . وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَخُلُوفٌ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ ، لِلصَّائِمِ فَرْحَتَانِ يَفْرَحُهُمَا إِذَا أَفْطَرَ فَرِحَ ، وَإِذَا لَقِيَ رَبَّهُ فَرِحَ بِصَوْمِهِ<sup>(1)</sup> .

### الخاتمة

أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال البحث

- 1- إن الهدف التربوي من دعوة النبي الأكرم (ص) هو أن جميع الأهداف التربوية ضمن جملة (الخروج من الظلمات إلى النور).
- 2- اتخذ القرآن الكريم منهجاً تربوياً في معالجة الأمراض الأخلاقية التي تفشت في المجتمع وتأصلت فيه عن طريق استعمال مراحل التدرج قبل النهي وهذا من الحكمة البالغة.
- 3- إن الإيمان بالمعاد له أثر على أعمال البشر، فأعمالهم ما هي إلا انعكاسات عقائدهم فمن يعتقد أن أعماله سوف تناقش في محكمة الله تعالى يكون حذراً في ممارسات سلوكه وأعماله.
- 4- ومن اثر الاعتقاد باليوم الآخر يتحقق للإنسان الاستقرار والطمأنينة في الحياة الدنيا.
- 5- إن التعب اليومي بالصلاة المفروضة، منهاج تربوي رباني يكون رادعاً عن كل الرذائل والمعاصي الكبيرة.
- 6- إن الأثر المعنوي للصوم يشكل أعظم جانب في فلسفة هذه العبادة، فالإنسان يمتنع عن الأكل والشرب وهي جواره، كمثل الشجرة التي نبتت بين الصخور،

خلف بن عبد الملك (المتوفى: 449هـ)، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم ، دار النشر: مكتبة الرشد - السعودية، الرياض

(1) صحيح البخاري : باب هل يقول اني صائم اذا شتم ، 2 / 670 ، ح ( 1795 ) ، ينظر صحيح مسلم : باب فضل الصوم ، 2 / 807 ، ح ( 1151 ) .

## الأثار التربوية لنبوة الرسول الأكرم (ص)

م.م. محسن عبد الله خلف

وفي الصحارى، فأنها شجرة صلبة قوية مقاومة، والصوم له مثل هذا الأثر في نفس الإنسان.

### المصادر

\* القرآن الكريم

- 1- أحكام القرآن : أبو بكر محمد بن عبد الله ابن العربي (ت543هـ)، تحقيق : محمد عبد القادر عطا، دار الفكر، بيروت، (ب.ط.ت).
- 2- أحياء علوم الدين : أبو حامد محمد بن محمد الغزالي (ت505هـ)، دار المعرفة، بيروت، (ب، ط.ت).
- 3- الأخلاق الإسلامية وأسسها : عبد الرحمن بن حنكبة الميداني (معاصر)، دار القلم، دمشق، ط5، 1420هـ.
- 4- أخلاق أهل البيت (عليه السلام) : محمد مهدي الصدر (معاصر)، مطبعة قلم، قم المشرفة، ط1، 1427هـ.
- 5- أسس التربية الإسلامية للسنة النبوية، عبد الحميد الزنتاني، الدار العربية للكتاب، ليبيا، ط2، 1993م.
- 6- أصول الكافي : أبو جعفر محمد بن يعقوب الكليني (ت329هـ)، تحقيق علي أكبر غفاري، دار الكتب الإسلامية، طهران، ط3، 1388هـ.
- 7- أوائل المقالات في المذاهب المختارات: محمد بن محمد بن النعمان المعروف بالمفيد: (ت413هـ)، المطبعة الحيدرية - النجف الاشرف، ط3، 1392هـ.
- 8- بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، محمد باقر المجلسي (ت 1111 هـ)، مؤسسة الوفاء، بيروت، ط2، 1403هـ.
- 9- تاج العروس، من جواهر القاموس ، محمد مرتضى الحسيني الزبيدي (ت 1205هـ)، تحقيق مجموعة من لمحققين، دار الهداية ، بيروت، (ب . ط . ت).

## الأثار التربوية لنبوة الرسول الأكرم (ص)

م.م. محسن عبد الله خلف

- 10- التحرير والتنوير، محمد الطاهر عاشور (ت 1284هـ)، دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس، (ب . ط)، 1997م.
- 11- تفسير الأمثل في كتاب الله المنزل : ناصر مكارم الشيرازي (معاصر)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (ب.ط)، 1423هـ.
- 12- تفسير روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني (تفسير الالوسي) : أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود الالوسي البغدادي (ت1270هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (ب.ط.ت).
- 13- تفسير مفاتيح الغيب ، فخر الدين الرازي (ت 604هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1421هـ .
- 14- روائع نهج البلاغة : جورج جرادق (ت1435هـ)، دار المعارف، قم، ط3، 1426هـ.
- 15- الزيارات في الكتاب والسنة : جعفر سجاني (معاصر)، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، (ب.ت.ط).
- 16- السرائر : ابن إدريس الحلبي (ت598هـ)، موسوعة النشر الإسلامي، قم المشرفة، ط2، 1411هـ.
- 17- شرح العقائد النسفية مع حاشية الكستلي والخيالي: سعد الدين بن مسعود التفتا زاني (ت 791هـ)، دار إحياء الكتب العربية - مصر، (ب . ط . ت).
- 18- شرح العقيدة الطحاوية، ابن أبي العز الحنفي (ت 792هـ)، المكتب الإسلامي، بيروت، ط4، 1391هـ.
- 19- الصحاح تاج اللغة و صحاح العربية، ابو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (ت 393هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط4، (1407هـ).

## الأثار التربوية لنبوة الرسول الأكرم (ص)

م.م. محسن عبد الله خلف

- 20- الطفل بين الوراثة والتربية : محمد تقي الفلسفي (معاصر)، مكتبة دار المجتبي، النجف الأشرف، ط1، 1429هـ.
- 21- غرائب القرآن ورغائب الفرقان، نظام الدين الحسن بن محمد النيسابوري (ت728هـ)، تحقيق: زكريا عمران، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1416هـ.
- 22- كتاب العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت222هـ)، تحقيق: مهدي المخزومي، مكتبة الهلال، (ب. ط. ت)
- 23- لباب التأويل في معاني التنزيل (تفسير الخازن)، علاء الدين بن محمد بن إبراهيم البغدادي الشهير بالخازن (ت725هـ)، دار الفكر، بيروت (ب. ط.)، 1979م.
- 24- لسان العرب، لأبن منظور الإفريقي (ت711هـ)، دار صادر للنشر، بيروت، ط1، 1989، مادة (أثر).
- 25- مباحث في العقيدة في تفسير نفحات القرآن، للشيخ ناصر مكارم الشيرازي، عامر ضاحي سلمان، رسالة ماجستير، الجامعة المستنصرية، كلية التربية الأساسية، 1434هـ.
- 26- مجمع البحرين ومطلع النيرين: فخر الدين الطريحي (ت1085هـ)، تحقيق: أحمد الحسني، مكتبة النشر الثقافية الإسلامية، قم المشرفة، ط2، 1408هـ.
- 27- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي (ت546هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1993.
- 28- مستدرك سفينة البحار : علي النمازي (ت1405هـ)، تحقيق حسن علي النمازي، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم، (ب. ط. ت).
- 29- مسند الإمام احمد بن حنبل : باب علي بن أبي طالب (عليه السلام).
- 30- مسند الإمام أحمد بن حنبل: أحمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني (ت241هـ)، مؤسسة قرطبة، القاهرة، (ب. ط. ت).

## الأثار التربوية لنبوة الرسول الأكرم (ص)

م.م. محسن عبد الله خلف

- 31-المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، احمد بن محمد بن علي الفيومي (ت 770 هـ)، المكتبة العلمية، بيروت.
- 32-المعاد والقيامة في القرآن، جواد أملي (معاصر)، دار الصفوة، بيروت، ط1، 1994م.
- 33-المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى وآخرون، دار الدعوة - القاهرة، ط/1، 1400 هـ.
- 34-معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت 395هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، ط2، 1420هـ.
- 35-مقدمة ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمود بن خلدون الحضرمي (ت 808هـ)، دار القلم، بيروت، ط5، 1984.
- 36-مكارم الأخلاق: رضي الدين نصر الحسن بن الفضل الطبرسي (ت 548هـ)، مكتبة الألفين، الكويت (ب.ت).
- 37-من لا يحضره الفقيه : أبو جعفر بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت 381هـ)، تحقيق : علي أكبر غفاري، منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية، قم، ط2، 1404هـ.
- 38-موسوعة الفقه الإسلامي الصادر عن المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، مصر.
- 39-الموسوعة الفقهية الكويتية، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، دار السلاسل، الكويت، ط2، 1404هـ.
- 40-نظرة النعيم في أخلاق الرسول الكريم : فريق كثير من المتخصصين، بإشراف صالح بن حمد بن عبد الرحمن، دار الوسيلة، جدة، ط1، 1998م.
- 41-نفحات القرآن: ناصر مكارم الشيرازي (معاصر)، دار جواد الأئمة، بيروت، ط1، 1431هـ.

# الأثار التربوية لنبوته الرسول الأكرم (ص)

م.م. محسن عبد الله خلف

---

---

The Educational Effects of Mohammed 's Prophecy ( Peace upon him)

Presented by MOHSIN ABDULLAH KHALAF

Ministry of Education

Directorate of Baghdad Education / al-Rusafa/3

## Abstract

The matter of up bring in the legislation of Islam is of a great status , of sublime position getting to higher degree of completion and perfect . It is considered one of four basic elements in Quran and the religion relies on them (Believe, education, worships and dealings). Thus , this element is hugely concerned with , especially in Makki part and Ayahs reached to 1500 ayahs .

The Mohammed 's Instructions ending ( peace upon him) focused on unification on worships and enhancing the spiritual believe inside human beings , and reforming the human behaviours as that explained in holy Quran and Mohammed 's instructions .

The Mohammed 's instructions relied on believing reports and human purge and that being instilled with morals and integrity. That being considered the path to the right Up Bringing .

For the importance of this subject , I have chosen the title of my current research ( Educational Effects of Mohammed ' s prophecy ( peace upon him) .

The research includes an introduction , contents, definition of some terms, four parts, and conclusion and then the references